[ 306 ] اكتشاف المنهج التجريبي في أوروبا. ولم يكن روجير بيكون في الحقيقة إلا واحدا من رسل العلم الإسلامي والمنهج الإسلامي إلى أوربة المسيحية. ولم يكف بيكون عن القول بأن معرفة العرب وعلمهم هما الطريق الوحيد للمعرفة.. ولقد انتشر منهج العرب التجريبي في عصر بيكون وتعلمه الناس في أو روبة يحدوهم إلى هذا رغبة ملحة). ويضيف (إنه ليس هناك وجهة نظر من وجهات العلم الأروبى لم يكن للثقافة الإسلامية عليها تأثير أساسى. وإن أهم أثر للثقافة الإسلامية هو تأثيرها في العلم الطبيعي والروح العلمي وهما القوتان المميزتان للعلم الحديث) ثم يضيف: (إن ما يدين به علمنا للعرب ليس ما قدموه لنا من اكتشاف نظريات مبتكرة غير ساكنة. إن العلم مدين للثقافة الإسلامية بأكثر من هذا. فقد أبدع اليونان المذاهب وعمموا الأحكام. لكن طرق البحث وجمع المعرفة الوضعية وتركيزها ومناهج العلم الدقيقة والملاحظة المفصلة العميقة والبحث التجريبي كانت كلها غريبة عن المزاج اليونانى.. إن ما ندعوه بالعلم ظهر في أو روبة نتيجة لروح جديد في البحث. ولطرق جديدة في الاستقصاء. طريقة التجربة و الملاحظة والقياس، ولتطور الرياضيات، صورة لم يعرفها اليونان. وهذه الروح وهذه المناهج أدخلها العرب إلى العالم الأوروبى). أو كما يقول المستشرق المعاصر برنارد لويس (إن أوربة القرون الوسطى

_____ = وفي سنة 1250 أنشأت جماعة الوعاظ في طليطلة - مدرسة لتدريس اللغة العربية والعبرية بقصد تنصير المسلمين كما ألفت الكتب للدفاع عن المسيحية ضد المسلمين. وكان الأسقف ستيفن في باريس يناقش كتب ابن رشد. وفي آخر أيام المسلمين بالأندلس أنشئت محاكم التفتيش لمقاومة العلم والفلسفة اللذين خيف انتشارهما من كتب المسلمين. وفي بحر ثمانية عشر عاما من (1481 - 1499) أحرقت هذه المحاكم 220 و 10 رجلا أحياء. وشنقت 6860. وعاقبت بعقوبات أخرى سبعة وتسعين ألفا. وفي سنة 1502 قرر مجمع لا ترانا لعن من ينظر في فلسفة ابن رشد. لأنه يقول بحرية العقل. يراجع الفصل الثاني (وعنوانه (قوة الحضارة العلمية) من الباب الأول في كتابنا (توحيد الأمة العربية. فقرات 4 إلى 18). (*) _____